

مشكلة الاقتراش في المسجد النبوي الشريف في رمضان أثناء الاعتكاف: "الأسباب والحلول"

عبدالله محمد عبدالرحمن، أحمد محمد هلالى، أحمد حاتم قاضي
معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة

The problem of squatting (EIEfterash) in the Prophet's Mosque during Ramadan while doing I'tikaaf: "Reasons and solutions"

Abdalla. M. AbdElrahman, Ahmad. M. Helaly, Ahmad. H. Kade.

The Custodian of The Two Holy Mosques Institute for Hajj and Umrah Research

ملخص البحث (Abstract):

تأتي أهمية الدراسة الحالية حول دراسة "مشكلة الاقتراش في المسجد النبوي الشريف في رمضان أثناء الاعتكاف": "الاسباب والحلول"، كما تركز الدراسة على تحليل الأنماط السلوكية للمعتكفين وكيفية التعامل معها من قبل الجهات المعنية سواء من إمارة المدينة المنورة والرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي وقوى أمن المسجد النبوي الشريف وغيرها من الجهات ذات العلاقة التي تهتم جميعاً بتطوير منظومة الخدمات ومنها خدمات واحتياجات الزائرين والمعتكفين خلال شهر رمضان المبارك ، من بدايته حتى نهاية العشر الأواخر .

ومن ثم، فإن دراسة وتحليل منظومة الخدمات التي تقدم للمعتكفين خلال شهر رمضان، أو خلال فترة الاعتكاف من شأنها أن تسهم في التعرف على الوضع الراهن لمنظومة الخدمات التي تقدم في الواقع، ويتم ذلك من خلال استطلاع آراء ووجهات نظر المستفيدين من هذه الخدمات، وهم المعتكفون باعتبارهم المتلقين لهذه الخدمات .كما ركزت الدراسة علي إجراء الجانب الميداني لها خلال موسم العمرة وفي العشر الأواخر من شهر رمضان على عينة من المعتكفين مقدارها (1700) حالة، بالإضافة إلى عينة من المسؤولين والعاملين في المسجد النبوي الشريف. وأخيراً سعت الدراسة لطرح مجموعة من المقترحات والتوصيات التي تم استخلاصها من التحليلات النظرية والميدانية؛ والتي تهدف في مجملها لكيفية التعامل مع المعتكفين والحد من مشكلة الاقتراش في المسجد النبوي الشريف خلال فترة الاعتكاف عامة، والعمل على تطوير منظومة الخدمات المقدمة للمعتكفين خاصة خلال الفترة الحالية والمرحلة القادمة.

In this context, the importance of the current study on the study of the problem of squatting (EIEfterash) in the Prophet's Mosque during Ramadan during I'tikaaf: reasons and solutions. The study also focuses on analyzing the behavioral patterns of the detainees and how to deal with them by the General Presidency of the Holy Mosque, and the security forces of the Prophet's Mosque of the Prophet's Mosque and other relevant bodies, which are all concerned with the development of the system of services, including the services and needs of visitors and worshipers during the holy month of Ramadan, from the beginning until the end of the last ten days.

Thus, the study analysis of the system of services provided to the detainees during the month of Ramadan, will contribute to the identification of the current status of the system of services provided in fact, and this is through the views of beneficiaries of these services. The study also focused on the field study during the Umrah season and in the last ten days of the month of Ramadan on a sample of 1700 Cases in addition to a sample of officials and workers in the Prophet's Mosque. The study also sought to present a set of suggestions and recommendations that were drawn From the theoretical and field analysis; which are aimed at the whole of how to deal with the problem of squatting (EIEfterash)

in the Prophet's Mosque during the period of I'tikaaf in general, and work on developing the system of services provided to the detainees, especially during the current period and the next stag

المقدمة:

شهدت السنوات الأخيرة في المدينة المنورة تطورات متعددة خاصة في المنطقة المركزية المحيطة بالمسجد النبوي الشريف ومجموعة التوسعات الشاملة التي ارتبطت سواء بالبنية التحتية ومنظومة الخدمات التي تقدم للزائرين أو المقيمين بصورة عامة ، وهذا يتم في إطار السياسات التنموية والحضارية التي وضعتها حكومة المملكة في خدمة ضيوف الرحمن والزائرين منذ عقود طويلة مضت. ولاسيما بعد تزايد الطلب من مسلمي العالم سواء لأداء العمرة أو الحج وهذا ما توليه المملكة العربية السعودية من جهود مضنية لتطوير منظومة الخدمات التي تقدم للزائرين والحجاج والمعتمرين وتحديث المؤسسات والهيئات وزيادة مستويات الكفاءة والفاعلية لتواكب الطفرة العالمية وما يعرف (بصناعة الخدمات) . ومن هذا المنطلق، تأتي أهمية الدراسة الحالية حول دراسة "مشكلة الافتراض في المسجد النبوي الشريف في رمضان أثناء الاعتكاف: الأسباب والحلول"، كما تركز الدراسة على تحليل الأنماط السلوكية للمعتكفين وكيفية التعامل معها من قبل الجهات المعنية سواء من إمارة المدينة المنورة والرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي وقوى أمن المسجد النبوي الشريف وغيرها من الجهات ذات العلاقة التي تهتم جميعاً بتطوير منظومة الخدمات ومنها خدمات واحتياجات الزائرين والمعتكفين خلال شهر رمضان المبارك ، من بدايته حتى نهاية العشر الأواخر.

ومن ثم، فإن دراسة وتحليل منظومة الخدمات التي تقدم للمعتكفين خلال شهر رمضان، أو خلال فترة الاعتكاف من شأنها أن تسهم في التعرف على الوضع الراهن لمنظومة الخدمات التي تقدم في الواقع، ويتم ذلك من خلال استطلاع آراء ووجهات نظر المستفيدين من هذه الخدمات، وهم المعتكفون باعتبارهم المتلقين لهذه الخدمات، وتحليل طبيعة الأنماط السلوكية التي يجب الاهتمام بها من جانب المعتكفين أنفسهم للحفاظ على قدسية المسجد النبوي الشريف وتعظيم شعيرة الاعتكاف وأدائها كما أوصى بها رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم. علاوة على ذلك، تأتي أهمية هذه الدراسة؛ للتعرف على مجموعة الأطر النظامية والمؤسسية التي تحدد عملية تقديم منظومة الخدمات أثناء الاعتكاف، وذلك طبقاً للوائح والقواعد العامة الموجودة في الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، ومدى الجهود المبذولة في الواقع للمعتكفين خلال شهر رمضان، وذلك في إطار مجموعة الخدمات الشاملة التي تقدم إلى الزائرين والمعتمرين، ولاسيما بعد الزيادة المضطردة للإقبال على المسجد النبوي في الفترة الأخيرة. كما تركز الدراسة على طرح مجموعة من المقترحات والتوصيات لكيفية التعامل مع المعتكفين ولتطوير منظومة الخدمات المقدمة لهم خلال الفترة الحالية والمرحلة القادمة.

(أ) - مشكلة الدراسة وأهدافها : (أ) تتبلور مشكلة الدراسة الحالية في الحاجة الملحة للتعرف على مشكلة الافتراض في المسجد النبوي الشريف أثناء شعيرة الاعتكاف والأنماط السلوكية الفعلية الخاصة بالمعتكفين وكيفية توظيفها إيجابياً للهبوض بمستوى الخدمات و متطلبات واحتياجات المعتكفين، وتنظيمها في المسجد النبوي ، وذلك بهدف تحقيق هذه المتطلبات، وإنجازها بكفاءة عالية في إطار الطابع النظامي والمؤسسي، الذي تحدده الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، التي تسعى لتحقيقه وتلبية احتياجات جميع الزائرين والمعتمرين ليس فقط خلال مواسم الذروة، ولكن على مدار العام .

(ب) - أهداف الدراسة وتساؤلاتها: في ضوء مشكلة الدراسة، وأهميتها لتحليل الوضع الراهن للأنماط السلوكية للمعتكفين ومشكلة الافتراض في المسجد النبوي الشريف خلال شهر رمضان، يمكن أن يتبلور الهدف الرئيس، ومجموعة الأهداف والتساؤلات المرتبطة بهذه الدراسة؛ للإجابة عليها على المستويين النظري والميداني، وهي بإيجاز:

-الهدف الرئيس: دراسة أهم الأنماط السلوكية للمعتكفين و المرتبطة بظاهرة الافتراض خلال فترة الاعتكاف في المسجد النبوي الشريف وكيفية التعامل معها ، وذلك من أجل زيادة جودة ونوعية الخدمات المقدمة لهم، وتنظيمها خلال فترة اعتكافهم في شهر رمضان المبارك.

-الأهداف الفرعية: وفي إطار تحديد الدراسة لهدفها الرئيس تندرج تحته مجموعة من الأهداف الفرعية، وهي كما يلي:

١-دراسة أهم الأنماط السلوكية للمعتكفين المرتبطة بظاهرة الافتراض في المسجد النبوي الشريف .

٢-توصيف الوضع الراهن لخدمات المعتكفين خلال شهر رمضان في المسجد النبوي الشريف .

٣--التعرف على أهم متطلبات خدمات أداء شعيرة الاعتكاف التي يقدمها المسجد النبوي الشريف ..

٤-تحليل الأطر النظامية والمؤسسية التي تحددها الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي للمعتكفين خاصةً.

٥- تشخيص المشكلات والعقبات التي تواجه المعتكفين، وكيفية حلها وتنظيمها بصورة أفضل ..
 ٦- تطوير منظومة الخدمات والإجراءات النظامية خلال فترة الاعتكاف في الفترة الحالية والمستقبلية.
 ٧- استحداث برامج تدريبية وتأهيلية من معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة، والرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي لتدريب مقدمي الخدمة والعاملين بالمسجد النبوي الشريف.
 ٨- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث المتخصصة في مجال التوعية والإرشاد، وخاصة في مجال توعية الزائرين للمسجد النبوي عامةً.
 وانطلاقاً، من مجموعة من الأهداف الرئيسية والفرعية السابقة، يمكن طرح مجموعة من التساؤلات التي تسعى الدراسة للإجابة عليها، وهي بصورة موجزة:

- ١- ما هي الإجراءات التنظيمية التي يتم اتخاذها من أجل الاستعداد لاستقبال المعتكفين؟.
 - ٢- ما طبيعة الخدمات التي تقدم للمعتكفين بدءاً من الخدمات الأساسية حتى الخدمات التكميلية؟.
 - ٣- كيفية تحديد المعايير التي على ضوءها يتم الالتزام بالأطر النظامية والمؤسسية من قبل المعتكفين؟
 - ٤- ما أهم الصعوبات التي تواجه كلاً من القائمين على أداء الخدمة والمعتكفين خلال الاعتكاف؟.
 - ٥- هل يمكن طرح بعض الحلول والمقترحات لعلاج وتشخيص هذه الصعوبات؟
 - ٦- ما مدى إمكانية تقديم دورات تدريبية لتأهيل العاملين على خدمة المعتكفين من قبل المراكز البحثية مثل معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة؟
 - ٢) نوعية الدراسة والمنهج المستخدم:
- تعد دراسة مشكلة الافتراض في المسجد النبوي الشريف والأنماط السلوكية للمعتكفين وكيفية التعامل معها خلال شهر رمضان من الدراسات الوصفية – التقييمية Descriptive Evaluation Study، والتي تهتم أيضاً بدراسة الواقع الفعلي لمنظومة الخدمات المقدمة للمعتكفين، ولذا فإنها تعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، ذلك المنهج الذي يعد من أكثر مناهج البحث ملاءمة لهذا النوع من الدراسات.

ومن هذا المنطلق، وفي إطار نوعية الدراسة ومتطلباتها التصورية والميدانية، فإنها بالضرورة تعتمد على المنهج الوصفي، لعدة اعتبارات توضح أفضلية هذا المنهج ومن أهمها:

- أولاً: أنه يتلاءم مع كل من التصورات النظرية والفروض والأهداف العامة التي تقوم عليها الدراسة .
- ثانياً: كما أن هذا المنهج يتلاءم مع نوعية أدوات وطرق وأساليب جمع البيانات لهذا النوع من الدراسات.
- وثالثاً وأخيراً: يناسب نوعية التحليلات الكمية والكيفية، أو ما يعرف عموماً بالمعالجات الإحصائية والكيفية التي تثرى بصورة عامة النتائج البحثية التي تهدف إليها الدراسات الاستطلاعية التقييمية.
- أدوات جمع البيانات: في ضوء الرؤى التصورية والمنهجية للدراسة الحالية ونوعية الأهداف الرئيسية والفرعية كان من الضروري الاعتماد على أكثر من أداة لجمع البيانات بصورة واقعية وموضوعية وهي كما يلي :

(١) الاستبيان (٢) الملاحظة المباشرة

(٣) المقابلات الحرة. (٤) الإحصاءات الجاهزة وشبه الجاهزة

(٥) الوثائق والتقارير. (٦) التصوير الفوتوغرافي .

وبإيجاز، إن اعتماد الدراسة على مجموعة أدوات جمع البيانات السابقة، والتي تمثلت في الاستبيان، والمقابلات الحرة، والملاحظة المباشرة، والإحصاءات وغيرها من شأنها أن تعزز عملية جمع البيانات، وذلك اعتماداً على مبدأ المرونة المنهجية Methodological Flexibility، الذي يؤكد عليه علماء المناهج والبحث الاجتماعي.

٣) عينة الدراسة: (أ) عينة المعتكفين (ب) عينة العاملين والمسؤولين .

أولاً: بالنسبة للعينة الأولى تم تطبيق استمارة البحث على (١٧٠٠) حالة من المعتكفين وذلك في ضوء المؤشرات الإحصائية لأعداد المعتكفين وإحصاءات عام ١٤٣٨ هـ . ثانياً: تم مقابلة (٢٥) من العاملين والمسؤولين في المسجد النبوي الشريف .

٤) الدراسات السابقة: اهتمت الدراسة بعملية مسح التراث العلمي المرتبط بالظاهرة موضع الدراسة ، وبلغ عدد الدراسات السابقة (٢٤) والتي عاجلت ظاهرة الافتراض عامة والاعتكاف خاصة ..(ارجع للدراسة الشاملة لهذه الورقة البحثية)

النتائج والمناقشة:

الإطار النظري للدراسة:

ركزت الدراسة للتعرف على الظواهر والقضايا التي تعالجها على المستوى النظري والميداني والتي ترتبط بظاهرة الافتراض من ناحية، ومن ناحية أخرى، الاعتكاف، التعريف والمشروعية والجوانب الروحية والتربوية. وهذا ما نشير إليه بإيجاز:

المبحث الأول : الافتراض : تعريفاته وأنواعه وكظاهرة اجتماعية سلبية:

١- تعريف الافتراض لغوياً واجرائياً ومكانياً:

(أ) تعريف الافتراض اللغوي^(١): جاء في لسان العرب (المجلد السادس / ص ٣٢٦ - ٣٣١). في تعريف الافتراض ما يلي: افتراض

(افتعال) ، فرش الشيء : يفرشه افترضه : بسطه ، وايضا افترض فلان تراباً أو ثوباً تحته

(ب) تعريف الافتراض الإجرائي: انتشر استخدام هذا المصطلح في السنوات الأخيرة بين المشتغلين بأمر الحج والحجيج، ولقد اختير على ما يظهر هذا المصطلح دون غيره من مفردات؛ ليصف ما يرمي إليه المصطلح من سوء استخدام أو تعطيل لبعض الوظائف المهمة في الخدمات والمرافق المعدة لراحة الحجاج،

(ج) تعريف الافتراض المكاني^(٢):

يتضح لنا من التعريفات اللغوية والإجرائية الخاصة بالافتراض بأن استخدامات هذا المفهوم له دلالات ومعان متعددة ، علاوة على أن هناك استخدامات أخرى ترتبط بالافتراض أيضاً حسب النواحي الشرعية والفقهية كما يحدث ذلك من قبل أعداد كبيرة من الحجاج خلال أيام التشريق في منى أو افتراض الحجيج في مزدلفة.

(٢) أنواع الافتراض والعوامل المؤثرة فيه:

(أ) أنواع الافتراض: وفي ضوء اهتمامات الدراسة الحالية وتحديد مفهوم الافتراض لغوياً واجرائياً ومكانياً، يمكن أيضاً تحديد الأنواع والمظاهر المختلفة للافتراض وذلك بصورة مختصرة كما يلي:

١- الافتراض المعيق وظيفياً: وهو الافتراض الذي يؤدي إلى التعطيل والتضييق على الوظائف والخدمات الأساسية خلال أداء المناسك: مثل: انسيابية الحركة وسلامتها.

٢- الافتراض الممكن تنظيمه: وهو افتراض الحجج النظاميين والذي يتم من خلاله استخدام بعض المساحات التي كانت مخصصة في الأصل لبعض الوظائف الأخرى أو ربما لوظائف محددة بأوقات معينة.

(ب) العوامل المؤثرة في الافتراض^(٣):

١- نظامية الحاج أو المعتمر عند الاعتكاف وحصوله على التصريح المناسب.

٢- الموقع (المكاني) للافتراض، فكلما كان الموقع المفترض بعيداً عن المناطق المحورية والحيوية مثل منطقة الجمرات والمناطق المحيطة بها.

٣- توفر الخدمات العامة مثل دورات المياه أو توفر الغذاء.

٤- قلة الوسائل التوعوية والإرشادية. ٥- ضعف المستويات الرقابية والمؤسسية النظامية:

(٣)- الافتراض كظاهرة اجتماعية سلبية :

في الواقع إن اعتبار الافتراض كظاهرة سلبية تحتاج إلى دراسة وتحليل بصورة علمية واقعية - يُعد مطلباً ضرورياً ومهماً لدراستها على المستوى النظري والميداني . وبإيجاز يمكن القول إنَّ تحديد الافتراض كظاهرة من خلال تحليل مفهوم (الظاهرة الاجتماعية)، كما يحددها علماء المناهج وطرق البحث الاجتماعي على أنها " اتفاق مجموعة من الباحثين والمتخصصين حول عدد من الشواهد والملاحظات الميدانية التي تحدث بصورة متكررة وترتبط بقضية أو موضوع أو مشكلة معينة يطلق عليها مصطلح الظاهرة مثل ظاهرة البطالة، أو الانحراف والجريمة وغيرها من الظواهر الأخرى التي تدخل في تشكيلها وتكوينها مجموعةً من العوامل والأسباب، ولديها آثار ونتائج متعددة سواءً على الفرد أو الأسرة أو المجتمع المحلي أو العالمي."

(١) جاءت هذه التعريفات في احدي دراستنا السابقة مع معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة . حلول شاملة لعلاج مشكلة الافتراض . الاسباب والحلول ، جامعة ام القرى ١٤٣٦هـ .

(٢) اعتمدنا في وضع هذا التعريف من خلال الخبرة الميدانية والبحثية عن دراسة الافتراض في المشاعر المقدسة والحرمين الشريفين بصورة عامة .

(٣) للمزيد من التفاصيل ،ارجع الي معهد خادم الحرمين الشريفين .حلول عاجلة لظاهرة الافتراض ...مرجع سابق ١٤٣٦هـ .

ومن هذا المنطلق، يمكن اعتبار "الافتراض" ظاهرة اجتماعية سلبية تحتاج للدراسة والوصف ورصد الحقائق والشواهد الميدانية المرتبطة بها وذلك من أجل تشخيص الأسباب والعوامل المتداخلة في تكوينها والآثار الناتجة عنها، وكيفية تقديم الحلول لمعالجتها، والحد من أثارها السلبية، وتوظيفها إيجابياً لخدمة الحجاج والمعتمرين والمسلمين عامة لأداء الشعائر والمناسك بصورة سليمة. على أية حال، يمكن أن نعرض لأهم المظاهر التي ترتبط بالافتراض كظاهرة اجتماعية سلبية في ضوء الخبرة الميدانية ونتائج العديد من الدراسات والبحوث التي ارتبطت بهذه الظاهرة في موسم الحج والعمرة، وهي كما يلي على سبيل المثال^(٤):

- ١- زيادة الازدحام بصورة كبيرة في مناطق أداء الشعائر والمناسك.
- ٢- التدافع الشديد بين الحجاج أو المعتمرين حول استغلال أماكن الافتراض.
- ٣- تدني مستويات النظافة والمحافظة البيئة على المحيطة بالمشاعر المقدسة.
- ٤- زيادة أعداد المتسولين بصورة كبيرة.
- ٥- تزايد أعداد الباعة الجائلين في المناطق المركزية للحرمين الشريفين.
- ٦- تدني مستويات الخدمات الأساسية مثل دورات المياه وأماكن الوضوء.
- ٧- زيادة معدلات السرقة وتواجد النشالين.
- ٨- ضعف الخدمات الأمنية والجهات الرقابية والإشرافية.
- ٩- عدم مراعاة كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة.
- ١٠- فقدان عناصر التوجيه والإرشاد وما يعرف بإدارة الحشود.
- ١١- انخفاض مستويات الإيثار والتسامح ومراعاة الآخرين.
- ١٢- إعاقة الحركة المرورية والنقل بصورة عامة.
- ١٣- تعطيل وصول الخدمات الضرورية مثل سيارات الإسعاف والأمن.
- ١٤- التزاحم في أماكن توزيع الاطعام المجاني.
- ١٥- عدم اتباع التعليمات والاعتراض علي المنظمين.
- ١٦- حمل الأمتعة وتركها أمام حركة المشاة.
- ١٧- الشعور بالتوتر والقلق والأناية وعدم تحمل الآخرين.

(٤) الافتراض في المسجد النبوي الشريف.

يرى علماء المنهج والبحث الاجتماعي وخاصة عند تحليلهم للظواهر والمشكلات الاجتماعية، أن الظاهرة الاجتماعية ترتبط بالمنهج العلمي وعناصره المختلفة والذي يؤكد على ضرورة تشخيص الظواهر والمشكلات الاجتماعية بصورة واقعية وموضوعية. وهذا ما حدده عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم E. Durkheim^(٥)، في كتابه المميز عن قواعد المنهج في علم الاجتماع، من ضرورة التعرف على الظواهر الاجتماعية وذلك عن طريق دراسة وتحليل شامل لجميع العوامل والأسباب والمؤثرات والدوافع الفردية والاجتماعية المرتبطة بالظواهر المراد دراستها، وذلك بهدف معرفة كافة الخبرات المكتسبة والوسائل والنظم المخططة لضبط والسيطرة على السلوكيات الناجمة عند حدوث وتكرار هذه الظواهر أياً كان نوعها. وبالطبع، فالدراسات والبحوث الاجتماعية وعلوم الإحصاء قادرة على إعطاء مؤشرات ومعدلات عن أماكن وجود الظواهر والمشكلات الاجتماعية وتكرارها بصورة مستمرة، ومن ثم، يجب أن ننظر للظواهر الاجتماعية من منظور ارتباطها بالمجتمع عامة الذي تحدث فيه، علاوة على ذلك، أن من أهم عناصر المنهج العلمي - الموجه اجتماعياً - لإيجاد حلول لمثل هذه الظواهر وهو ما يعرف بالدور الاجتماعي Social Role لعلاج الظواهر والمشكلات الاجتماعية، وهذا ما تسعى إليه كافة المجتمعات البشرية لتأهيل الأفراد والجماعات الاجتماعية بصورة سليمة ومرضية، وعندما يفشل هذا الدور كحالة فردية يعد انحرافاً عن توقعات المجتمع Society Expectation، وأهدافه في المحافظة على أنساق الضبط والسيطرة والامتثال للقواعد والنظم الاجتماعية.

(٤) للمزيد من التحليلات، ارجع إلى الدراسات السابقة في هذه الدراسة.

(٥) للمزيد من التحليلات ارجع إلى:

عبدالله محمد عبدالرحمن، محمد البدوي، منهج وطرق البحث الاجتماعي، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٤م.

في إطار اهتمامات الدراسة الحالية على المستويين النظري والميداني ومجموعة الأهداف الرئيسية والفرعية التي تسعى لدراستها وتحليلها للتعرف بصورة واقعية على ظاهرة الافتراش خلال فترة الاعتكاف في شهر رمضان في المسجد النبوي الشريف، تكشف الشواهد والملاحظات الميدانية لمجتمع البحث عن عدد من العوامل والأسباب التي تشكل ظاهرة الافتراش خلال فترة الاعتكاف - كظاهرة اجتماعية سلبية - ومن أهمها بإيجاز^(١):

- ١- الزيادة المطردة في أعداد المعتكفين بصورة عامة.
- ٢- زيادة أعداد المعتكفين غير النظاميين خاصة.
- ٣- عدم تناسب الطاقة الاستيعابية لأماكن المخصصة للمعتكفين مع أعدادهم.
- ٤- عدم تناسب منظومة الخدمات الموجودة مع أعداد المعتكفين.
- ٥- زيادة أعداد المعتكفين من جنسيات معينة.
- ٦- عدم اتباع اللوائح والإرشادات من قبل أعداد كبيرة من المعتكفين.
- ٧- تواجد أعداد كبيرة من عائلات المعتكفين.
- ٨- زيادة كمية الاطعام الخيري.

على أية حال، إن من ضمن أهداف الدراسة الحالية تحليل كافة الظروف المحيطة بظاهرة الافتراش خلال فترة الاعتكاف وذلك في إطار ما يعرف برصد الوضع الراهن ثم تحليل المظاهر السلوكية الناجمة عن الافتراش وتأثيره على الاعتكاف والمعتكفين مع طرح مجموعة من النتائج العامة والتوصيات التي من شأنها إيجاد حلول واقعية وموضوعية وهذا موضع اهتمام الجانب الميداني للدراسة.

المبحث الثاني: الاعتكاف، تعريفه ومشروعيته في الكتاب والسنة:

١- تعريف الاعتكاف ومشروعيته^(٢).

أولاً: الاعتكاف لغة واصطلاحاً. يتحدد معنى الاعتكاف لغة : من عكف علي الشيء عكوفاً وعكفاً، من باي قعد، وضرب. إذا لزمه وواظب عليه ،وعكفت الشيء: حبسته. قال ابن فارس :العين والكاف أصل صحيح يدل على مقابلة وحبس. ومنه قوله تعالى: (والهدي معكوفاً أن يبلغ محله)، أي محبوساً، علاوة على ذلك توجد معان أخرى للاعتكاف، منها على سبيل المثال ،عكفته عن حاجته : أي منعه . كما يقصد بالاعتكاف : حبس النفس عن التصرفات العادية.

ويسمي الاعتكاف جواراً، لحديث عائشة حيث قالت : (كان رسول الله يصغي إلي رأسه وهو مجاور في المسجد فأرجله وأنا حائض) كما يعرف الاعتكاف الشيخ ابن باز رحمه الله بأنه هو التفرغ للعبادة والخلوة بالله لذلك ،وهذه هي الخلوة الشرعية . وقال بعضهم في تعريفه الاعتكاف هو قطع العلائق عن كل الخلائق ،للاتصال بخدمة الخالق^(٣).

ثانياً: مشروعية الاعتكاف في القرآن الكريم والسنة النبوية:

(١) في القرآن الكريم^(٤): جاء في القرآن الكريم كثير من الآيات التي تشير بوضوح وجلاء إلى الاعتكاف لغة ومضموناً ليحدد الحدود الشرعية الواجب اتباعها عند الاعتكاف في العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك وفي المساجد بصورة خاصة والاعتكاف عامة ، ويمكن فيما يلي الإشارة لبعض هذه الآيات:

قال تعالى: " فنظّل لها عاكفين "سورة الشعراء" آية ٧١، وقال تعالى: "وانظر إلى الهلك الذي ظلت عليه عاكفاً" .(سورة طه) آية ٩٧ . وقال تعالى: "...والهدي معكوفاً...".(سورة الفتح) آية ٢٥.

وقال تعالى: " وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر"

(١) مقابلة الباحث مع عدد من المسؤولين عن الاعتكاف في المسجد النبوي الشريف ، بتاريخ ٣ / ٧ / ١٤٣٩هـ.

(٢) نورة بنت زايد الرشود، "اعتكاف المرأة والأحكام المتعلقة به :دراسة فقهية مقارنة" مجلة التربية للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية وح ١ ، ع ١٤١ ، جامعة الأزهر -كلية التربية ، ٢٠٠٩ ، ص ٤٣٩ .

(٣) للمزيد من التفاصيل: إرجع إلى ابن باز، مجموع الفتاوى (٤٣٨/١٥).

(٤) عبداللطيف بن محمد بالطو، الاعتكاف، نظرة تربوية ،الرياض: دار الوطن، ١٩٩٨م /١٤١٩هـ ص ١٣.

كما اعتمدنا في هذا الفصل على بعض مما كتبه محمد بن أحمد الرفاعي عن الاعتكاف في إحدى دراستنا السابقة عن "احتياجات المعتكفين في المسجد الحرام، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة، ١٤٣٦ هـ مع تحديث ما كتب سابقاً في ضوء المراجع المشار إليها حالياً.

(ب) في السنة النبوية: كان يحرص النبي- صلى الله عليه وسلم- على الاعتكاف، فكان يعتكف كل سنة عشرة أيام في رمضان، واستمر على اعتكاف العشر الأواخر، واعتكف أزواجه من بعده، وبذلك يكون الاعتكاف كله عبادة وذكر لله. ولقد وردت أحاديث كثيرة توضح مشروعية الاعتكاف.

وهذا ما جاء في الحديث عن أبي سعيد الخدري في تحري رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة القدر حتى ينوي الاعتكاف حيث قال (إني اعتكفت العشر الأول لألتمس هذه الليلة، ثم اعتكفت العشر الأوسط، فقبل لي: إنها في العشر الأواخر، فمن أحب منكم أن يعتكف فليعتكف، فاعتكفت الناس معه، قال : وإني أريتها ليلة وتر، وإني أسجد صبيحتها في طين وماء) (أخرجه مسلم ، كتاب الصيام ،باب فضل ليلة القدر، ج ٨ ، ص ٣٢٠).^(١٠).

٢- أركان الاعتكاف وشروطه - أركان الاعتكاف ، وشروطه: أركان الاعتكاف أربعة:

- ١- مسجد، والجامع أولى وأفضل.
- ٢- النية بالاعتكاف.
- ٣- اللبث والإقامة طيلة مدة الاعتكاف حسب النية.
- ٤- مُعْتَكِفٌ، وهو ما يتحقق به الاعتكاف من المسلمين.

شروط الاعتكاف خمسة وهي:^(١١)

- ١- الإسلام: فلا يصح من الكافر.
- ٢- التمييز: فلا يصح من الصبي غير المميز، ولا يشترط البلوغ مع التمييز.
- ٣- العقل: فلا يصح من المجنون، ومن في حكمه.
- ٤- ويصح من الأنثى: المميّزة كالصبي المميز.
- ٥- النية.

٣-مقاصد الاعتكاف وأقسامه:

أولاً: مقاصد الاعتكاف^(١٢):

- (١) تحري ليلة القدر.
- (٢) الخلوة بالله عز وجل، والانقطاع عن الناس بقدر المستطاع أو ما أمكن ذلك.
- (٣) إصلاح القلب، ولم شعثه بالإقبال على الله عز وجل بقلبه وأحاسيسه ووجدانه.
- (٤) التفرغ التام إلى العبادة من صلاة ودعاء وذكر ومراعاة القرآن الكريم.
- (٥) المحافظة على الصيام أثناء الاعتكاف وما يؤثر فيه من الشهوات وضعف النفس.
- (٦) البعد عن الأمور الدنيوية والزهد فيها بصورة تامة.

ثانياً: أقسام الاعتكاف^(١٣):

- (أ) الواجب: ولا يكون إلا بنذر، فمن نذر أن يعتكف وجب عليه الاعتكاف.
- (ب) المندوب : وهو ما كان من دأب النبي صلى الله عليه وسلم في اعتكافه في العشر الأواخر من رمضان.
- (ج) المستنون: زاد الحنفية هذا القسم وهو ما أطلقوا عليه (سنة مؤكدة).

(١٠) عبد اللطيف بالطو، مرجع سابق، ص ١٥-١٨.

(١١) المرجع السابق، ص ٢٩ - ٣٠.

(١٢) المرجع السابق، ص ٢٧.

(١٣) المرجع السابق، ص ٢٨.

وانظر أيضاً: محمد الرفاعي، مرجع سابق ، ص ٢٢-٢٣.

٤- آداب الاعتكاف ومحظوراته.

أولاً: آداب الاعتكاف^(١٤):

للاعتكاف آداب يستحب للمعتكف أن يأخذ بها؛ حتى يكون اعتكافه مقبولاً، وكلما حافظ عليها المعتكف كان له الأجر الجزيل من رب العالمين، وإن أخل بهذه الآداب؛ نقص أجره. ويمكن إيجاز آداب الاعتكاف كما يلي:

- (١) يستحب للمعتكف أن يشغل نفسه بالإكثار من صلاة التطوع وقيام الليل وتلاوة القرآن وختمه.
- (٢) الإكثار من ذكر الله تعالى والاستغفار والدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.
- (٣) ينبغي على المعتكف أن يتجنب ما لا يعنيه من الأقوال والأفعال.
- (٤) يجب على المعتكف أن يساعد الآخرين وإيثارهم على نفسه.
- (٥) عدم الإكثار من الكلام الدنيوي.
- (٦) الالتزام بالهدوء ومحاسن الأخلاق وعدم إزعاج الآخرين.
- (٧) ينبغي على المعتكف أن لا يتخذ الاعتكاف مكاناً للاجتماع والسمر^(١٥).

ثانياً: محظورات الاعتكاف:

توجد عدة أشياء تعد بمثابة محظورات للاعتكاف وهي كما يلي^(١٦):

- (١) الخروج من المسجد. (٢) مباشرة النساء.
- (٣) الحيض والنفاس. (٤) قضاء العدة.
- (٥) الردة. (٦) إنزال المني بالمباشرة أو تكرار النظر أو الاستمنا.
- (٧) ذهاب العقل بجنون وسكر^(١٧).

٥- الجوانب التربوية والروحانية للاعتكاف^(١٨)

- تطبيق مفهوم العبادة بصورتها الكلية
- تحري ليلة القدر
- تطوّر المكث في المسجد
- البعد عن الترف المادي والزهد فيه
- الإقلاع عن كثير من العادات الضارة
- حفظ اللسان والجوارح عن ما لا ينفع الناس
- التفكير والتدبر في آلاء الله
- الصبر وقوة الإرادة
- الاطمئنان النفسي
- قراءة القرآن وختمه
- التوبة النصوح
- قيام الليل والتعود عليه
- عمارة الوقت
- تزكية النفس
- صلاح القلب وجمعه على الله
- حقيقة اتباع ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم

النتائج والتوصيات العامة للدراسة:

أولاً: النتائج العامة:

المحور الأول بطبيعة عينة الدراسة من المعتكفين وجنسياتهم:

(١) طبيعة جنسية المعتكفين:

في ضوء المؤشرات الإحصائية السابقة المرتبطة بجنسيات المبحوثين من المعتكفين وعلى مقابلات الدراسة الميدانية مع بعض المسؤولين عن عملية الاعتكاف وإدارة الحشود وأمن المسجد النبوي الشريف، نوضح عدداً من الملاحظات والحقائق الواقعية ومن أهمها:

(١٤) انظر محمد الرفاعي، هوامش ص ٢٣.
(١٥) بالنسبة لرقم (٧٥٦) انظر: صلاح نجيب الدق، أحكام الاعتكاف " مجلة التوحيد، السنة ٤٢، العدد ٥٠، ١٣٠٠، م ٢٨، ص ٢٨.
(١٦) عبداللطيف بالطو، مرجع سابق، ص ٣١.
(١٧) معاوية محمد هيكال، منهج الأسلاف في الاعتكاف، مجلة التوحيد، السنة ٤٦، العدد ٥٤٩، ٢٠١٧، م ٥٩، ص ٥٩.
(١٨) عبداللطيف بالطو، مرجع سابق، ص ٣٢ - ٧٩.
وانظر أيضاً: محمد الرفاعي، مرجع سابق، ص ٢٤-٢٦.

أولاً: تشكل الجنسية الباكستانية أكبر الجنسيات طلباً للاعتكاف في المسجد النبوي الشريف حيث بلغت نسبة تمثيلها في العينة (٥٩,٤%) أي ما يزيد عن نصف إجمالي مفردات العينة ككل.

ثانياً: وفي ضوء الزيارات الميدانية المسبقة لعملية جمع البيانات، حرصت الدراسة على التعرف على أهم الجنسيات وأكثرها طلباً للاعتكاف في المسجد النبوي الشريف، فجاءت الجنسية الباكستانية والتي مثلت (١٨١٣٩) معتكف بنسبة ٨٢,٣% من إجمالي عدد المعتكفين الرسميين فقط وعددهم (٢٢٠٤٠) معتكف، وذلك حسب الإحصاءات الرسمية لعام ١٤٣٨هـ.

ثالثاً: وعموماً فإن الجنسية الباكستانية تمثل أكثر الجنسيات الإسلامية طلباً للاعتكاف وتمثل تواجداً أهم الأسباب التي تحدث مشكلة الافتراض خلال الاعتكاف في شهر رمضان المبارك في المسجد النبوي الشريف.

رابعاً: كما كشفت مقابلة الدراسة مع المسؤولين عن الاعتكاف في المسجد النبوي أن الإحصاءات الأولية عن المعتكفين الرسميين (أي المسجلين رسمياً) تشير إلى تضاعف أعدادهم إلى ما يقرب من ثلاثة أضعافهم نتيجة لتزايد المعتكفين غير الرسميين في الواقع الفعلي.

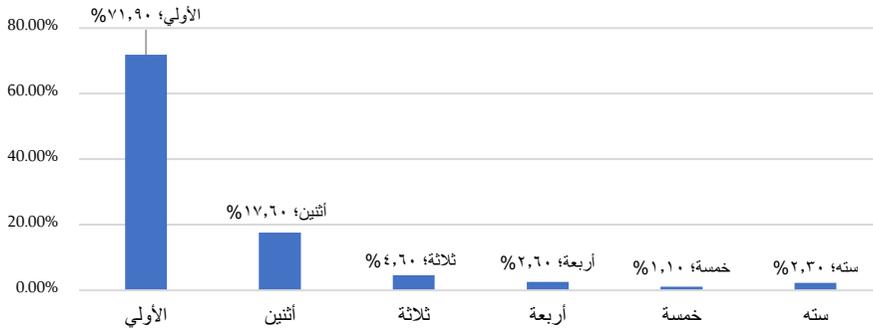
خامساً: ينتج من ذلك ظهور ما يعرف (بالاعتكاف الوهمي) - على حد تعريف أحد المسؤولين عن عملية الاعتكاف- وهي تعد من الظواهر السلبية التي تحتاج إلى دراسة واقعية وهذا ما يعد بالفعل أحد أهداف الدراسة الحالية التي تهتم بها حالياً.

سادساً: "إن تفسير ظاهرة الاعتكاف الوهمي لأعداد كبيرة من المعتكفين وخاصة الجنسية الباكستانية تكمن في وجود بعض الشركات الباكستانية التي تجلب المعتمرين خلال شهر رمضان دون ترتيب فنادق أو مساكن قريبة لهم في المدينة المنورة والاعتماد على توفر الطعام والإعاشة الخيرية خلال الشهر الكريم من ناحية وكرم أهل المدينة من ناحية أخرى".

المحور الثاني: عملية الاعتكاف والضوابط الإدارية المنظمة لها:

(١) مرات الاعتكاف:

في إطار اهتمامات الدراسة الميدانية، وتحليل الوضع الراهن لمشكلة الافتراض خلال فترة الاعتكاف في المسجد النبوي الشريف، حرصت الدراسة على تحليل عامل الخبرة لدى المبحوثين من المعتكفين، وذلك من خلال التعرف على عدد مرات الاعتكاف لفترة الخمس سنوات الأخيرة فأكثر، وهذا هو المشار إليه في الشكل (١):



شكل (١) يوضح عدد مرات الاعتكاف في المسجد النبوي الشريف

جاءت آراء المبحوثين من المعتكفين الذين اعتكفوا للمرة الأولى بنسبة ٧١,٩%، وهي تمثل ما يقرب من ثلاثة أرباع من إجمالي مفردات العينة، كما أشارت نسبة أخرى مقدارها ١٧,٦%، بأنها تعتكف لثاني مرة على التوالي، وتمثل هذه النسب ما يقرب من خمس المبحوثين من المعتكفين، كما أشارت مجموعة بنسبة ٤,٦% بأنها تعتكف للمرة الثالثة، وجاء نصيب المبحوثين الذين اعتكفوا أربع مرات بنسبة ٢,٦%، وخمس مرات اعتكاف ١,١%، وأخيراً ست مرات فأكثر بنسبة ٢,٣%.

ويمكن التعليق ببعض الملاحظات على النسب والمؤشرات السابقة، في ضوء الملاحظات الميدانية، وذلك على النحو التالي:

أولاً: جاءت نسبة المعتكفين لأول مرة بنسبة كبيرة، أو ما يقرب من ثلاثة أرباع مفردات العينة من المبحوثين ٧١,٩%، وهي نسبة يمكن الاعتماد عليها في التعرف على آرائهم، وانطباعاتهم حول مشكلة الافتراض وأسبابها الواقعية في المسجد النبوي خلال شهر رمضان المبارك وبالإضافة إلى التعرف على منظومة الخدمات المقدمة لهم لأول مرة بالاعتكاف وباعتبارهم المستفيدين منها.

ثانياً: جاءت نسبة المبحوثين من المعتكفين الذين اعتكفوا مرتين بنسبة مقدارها ١٧,٦%. وهذه النسبة تكونت لديها خبرات في توصيف الوضع الراهن، ومقارنته بالنسبة السابقة، وكيفية التطلع إلى تحديد الأسباب التي تؤدي في مجملها إلى حدوث ظاهرة الافتراض ووضع الحلول الواقعية لها بصورة عامة.

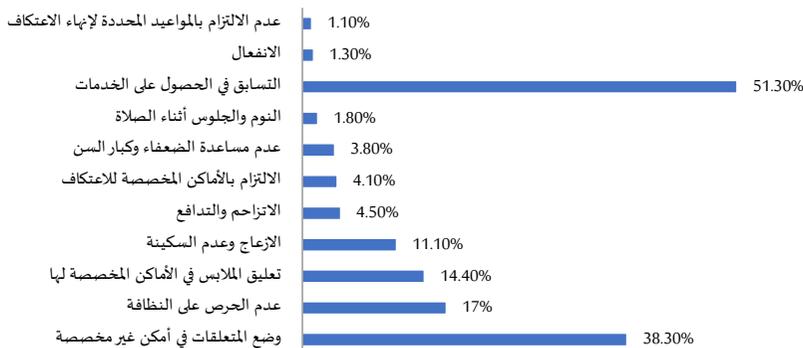
ثالثاً: بلغت نسب المعتكفين من المبحوثين والذين شاركوا في الاعتكاف من ثلاث مرات فأكثر وذلك بنسبة ١٠,٦%. وإن كانت هذه النسبة تعد قليلة مقارنة بالنسب السابقة إلا أنها تعد آرائهم ذات قيمة كبرى للتعرف على خبرتهم في تقييم الوضع الراهن ككل. رابعاً: هناك جهود تبذل من جانب المسؤولين والعاملين في الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي لخدمة المعتكفين، كما تحدد هذه الجهود في تخصيص إدارة خاصة للمعتكفين خلال شهر رمضان، تتولى الطلبات الإدارية، والتنظيمية، والخدمية، والتنوعية، وعلاوة على إنشاء إدارة للمستفيدين حديثاً؛ للتعرف على آرائهم وانطباعاتهم عن الخدمات المقدمة، وهذا ما سنشير إليه حالياً.

(٢) القواعد الادارية المنظمة لعملية الاعتكاف:

تتبع الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي بعض القواعد الإدارية والتنظيمية لعملية الاعتكاف التي تبنتها منذ عدة سنوات وإن كانت هذه القواعد الإجرائية طبقت في المسجد النبوي الشريف قبل أن يتم تطبيقها في المسجد الحرام. فحسب المصادر الرسمية أن أول تطبيق إلكتروني للتسجيل في عملية الاعتكاف كان عام ١٤٣٦هـ، بالطبع كان يتم تسجيل المعتكفين بصورة عادية خلال السنوات السابقة على ذلك. ومع تزايد الطلب على عملية الاعتكاف من العديد من الجنسيات الإسلامية ومن الجنسين (الذكور والاناث)، والذي قدر إلى أكثر من ٥٠ الف معتكف (رسي أو غير رسي) أي المسجلين وغير المسجلين وذلك عام ١٤٣٨هـ علاوة على ذلك، حرصت الرئاسة العامة على تطوير الإجراءات الإدارية والتنظيمية لعملية الاعتكاف وإنشاء "إدارة خاصة للاعتكاف" وتوفير الكوادر البشرية والفنية لهذا الغرض عام ١٤٣٨هـ.

المحور الثالث: الأنماط السلوكية السلبية الناجمة عن مشكلة الافتراض:

سعت الدراسة للتعرف على أهم المظاهر السلوكية السلبية التي تنجم عن مشكلة الافتراض خلال فترة الاعتكاف في شهر رمضان المبارك وذلك عن طريق استطلاع آراء المبحوثين من المعتكفين، فلقد جاءت استجاباتهم مشيرة إليها في المؤشرات الإحصائية التي يتضمنها الشكل رقم (٢):



شكل (٢) يوضح المظاهر السلوكية السلبية للافتراض

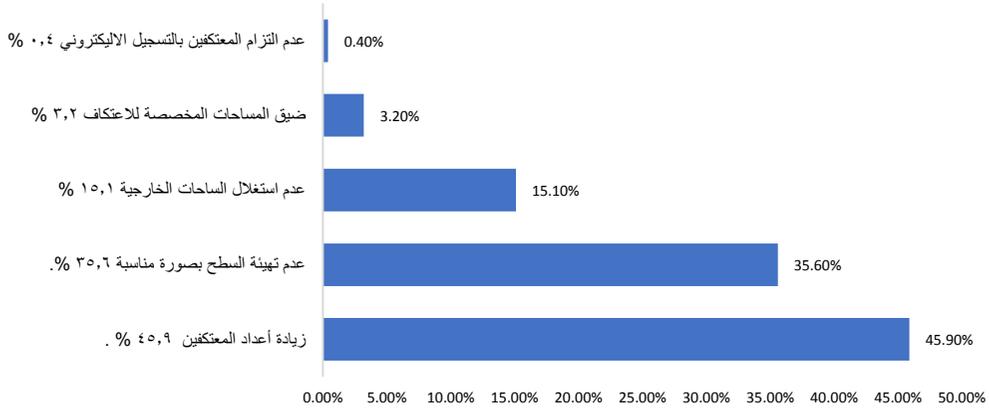
توضح البيانات والنسب الإحصائية السابقة تعدد المظاهر السلوكية السلبية الناتجة عن الافتراض خلال فترة الاعتكاف بالمسجد النبوي الشريف والتي يمكن تصنيفها حسب ترتيبها وفقاً لاستجابات المعتكفين الذين أجريت عليهم الدراسة الميدانية وهي كما يلي:

- (١) وضع المتعلقات الشخصية في أماكن غير مخصصة بنسبة ٣٨,٣% .
- (٢) عدم الحرص على النظافة العامة بنسبة ١٧% .
- (٣) تعليق الملابس على دواليب المصاحف والجدران بنسبة ١٤,٤% .
- (٤) الإزعاج وعدم السكنينة بنسبة ١١,١% .
- (٥) التزاحم والتدافع بنسبة ٤,٥% .

- (٦) عدم الالتزام بالأماكن المخصصة للاعتكاف بنسبة ٤,١% .
- (٧) عدم مساعدة الضعفاء وكبار السن بنسبة ٣,٨% .
- (٨) النوم والجلوس أثناء صلاة التهجد في أماكن الصلاة بنسبة ١,٨% .
- (٩) التسابق في الحصول على الخدمات بنسبة ١,٣% .
- (١٠) الانفعال بنسبة ١,٣% .
- (١١) عدم الالتزام بالمواعيد المحددة لإنهاء الاعتكاف (ليلة العيد) بنسبة ١,١% .

وبإيجاز، نلاحظ العديد من المظاهر السلوكية السلبية المصاحبة أو الناتجة عن الافتراش خلال فترة الاعتكاف وتؤثر بصورة غير إيجابية على قدسية المسجد النبوي، وما ينبغي أن يتبع فيه بصورة عامة خلال فترة الاعتكاف وشهر رمضان.

بالإضافة إلى ذلك، وبعد التعرف على أهم الظواهر السلوكية السلبية للافتراش من جانب وجهة نظر المبحوثين من المعتكفين، سعت الدراسة الحالية لتحليل الأسباب الواقعية والفعلية التي تؤدي إلى حدوث الافتراش وذلك من خلال استطلاع استجابات المعتكفين وآرائهم من الناحية الميدانية. وهذا ما أشارت إليه المؤشرات الإحصائية التي يتضمنها الشكل رقم (٣):



شكل (٣) يوضح أسباب الافتراش

وطبقاً للنسب الإحصائية السابقة، نجد أن من أهم الأسباب التي تؤدي إلى حدوث الافتراش والتي يمكن تصنيفها حسب استجابات المعتكفين الذين طبقت عليهم الدراسة الميدانية ما يلي:

- (١) زيادة أعداد المعتكفين بنسبة ٤٥,٩% .
- (٢) عدم تهيئة السطح بصورة مناسبة بنسبة ٣٥,٦% .
- (٣) عدم استغلال الساحات الخارجية بنسبة ١٥,١% .
- (٤) ضيق المساحات المخصصة للاعتكاف بنسبة ٣,٢% .
- (٥) عدم التزام المعتكفين بالتسجيل الإلكتروني بنسبة ٠,٤% .

علاوة على ذلك، حرصت الدراسة على التعرف على آراء العاملين والمسؤولين ومقدمي الخدمات في المسجد النبوي الشريف بصدد المظاهر السلوكية السلبية الناتجة عن مشكلة الافتراش خلال فترة الاعتكاف، وأهم الأسباب التي تؤدي لحدوث هذه المشكلة وتفاقمها بصورة عامة. حيث جاءت نتائج مقابلات الدراسة الميدانية مؤيدة للمؤشرات الإحصائية السابقة لاستجابات وآراء المعتكفين ومن أهم المظاهر السلوكية السلبية على سبيل المثال:

- (١) نوم كثير من المعتكفين أثناء صلاة القيام والتهجد.
- (٢) مشكلة النظافة العامة وكثرة المخلفات.
- (٣) كثرة الأمتعة الشخصية للمعتكفين والمفترشين.
- (٤) مشكلة زيادة المعتكفين وأعدادهم.

(٥) الجلوس والنوم الدائم في الممرات وإعاقة الحركة.

(٦) زيادة حالات السرقة.

(٧) المنظر غير الحضاري العام والذي لا يليق بقدسية المكان والزمان*.

وبصورة موجزة، إن مجمل المظاهر السلوكية السلبية للافتراش والأسباب التي تؤدي إلى حدوث هذه المشكلة خلال فترة الاعتكاف في المسجد النبوي الشريف من شأنها أن تؤثر على أداء شعيرة الاعتكاف، من حيث المقصد من أدائها وفوائدها وأركانها وشروطها وأدائها وأحكامها أو مجموعة الأحكام العامة التي تبطلها أو ما يفسد الاعتكاف، ومكروهات الاعتكاف، علاوة على ذلك، مجموعة الجوانب التربوية والروحانية للاعتكاف ومنها علي سبيل المثال :

(١) تطبيق مفهوم العبادة بصورته الكلية .

(٢) الزهد الكامل والبعد عن الترف.

(٣) الإقلاع عن كثير من العادات والسلوكيات السلبية.

(٤) الصبر والاطمئنان النفسي والروحي.

بالإضافة إلى ذلك، توجد جوانب أخرى للاعتكاف وثمراته التربوية والروحانية مثل التربية على العبادة وخاصة قيام الليل، الاستخدام الأمثل لنعمة العقل، ومراجعة النفس ومحاسبتها في أمور الدين والدنيا والأخذ بعزائم الأمور، والمناجاة والدعاء المستمر في زمن تكثرفيه الفتن والمحن وغيرها.

المحور الرابع: توفر وجوده الخدمات للمعتكفين:

في إطار اهتمام الدراسة بمشكلة الافتراش في المسجد النبوي الشريف، خلال فترة الاعتكاف، ومعرفة عدد من الظواهر السلبية الناتجة عن الافتراش بصورة عامة، مع تحليل أهم الأسباب التي تؤدي إلى تفاقم هذه المشكلة وتأثيرها السلبي على أداء شعيرة الاعتكاف والمعتكفين. في الوقت ذاته، حرصت الدراسة على التعرف على الوضع الراهن لمنظومة الخدمات، بدءاً من عمليات الإجراءات الإدارية، والتنظيمية التي تقوم بها الرئاسة في سبيل تقديم أفضل الخدمات التي يحتاجها المعتكفون. ولقد جاءت عملية تصنيف منظومة الخدمات من قبل الدراسة، وذلك بهدف التحليل الدقيق، ووصف الوضع الراهن لمنظومة الخدمات، والتي بدأها بتحليل ما يعرف بمجموعة الخدمات العامة، والتي تم طرحها لمعرفة آراء المبحوثين من المعتكفين، ومستوى رضاهم، وانطباعاتهم، وآرائهم حول واقع هذه الخدمات في الوقت الحاضر، وأيضاً بهدف تطوير هذه الخدمات، وتحديثها في المرحلة المستقبلية. وبصورة عامة يمكن التعقيب على مجمل الآراء والنسب السابقة، من خلال الملاحظات الميدانية التي جمعها الباحثون من خلال مقابلاتهم مع المبحوثين، وهي كما يلي:

أولاً: بالنسبة للخدمات الدينية و لنوعية الآراء الإيجابية، التي تؤيد أهمية وجود خدمات توعية دينية ركزت على أهمية هذه الخدمات، "ولاسيما أن وقت الاعتكاف يكون على مدار الساعة، ولديهم وقت كاف، يمكن الالتقاء فيه مع العديد من الأئمة والدعاة في المسجد النبوي الشريف، والاستفادة منهم في مجال الدعوة والإرشاد الديني".

ثانياً: عبرت آراء نسبة كبيرة من المبحوثين المعتكفين على أهمية وضرورة وجود التوعية الإرشادية خلال فترة الاعتكاف؛ "من أجل زيادة التثقيف والتوعية، والإرشاد الديني لديهم عامة حول أركان الاعتكاف وشروطه وأحكامه وفوائده ومبطلاته". (كما عبر عن ذلك احد المعتكفين).

ثالثاً: بالرغم من توفر العديد من الخدمات الإرشادية و التوعية الدينية، إلا أنها لا تغطي أعداد المعتكفين الموجودين بالفعل خلال شهر رمضان، ومن ثم يجب توفر هذه الخدمات لتلبية متطلبات واحتياجات المعتكفين خلال السنوات القادمة.

رابعاً: جاء تنوع استخدام اللغات الأخرى غير العربية كأحد المتطلبات الأساسية واستخدامها في اللوحات الإرشادية والوسائل التوعوية، ولاسيما أن هناك جنسيات إسلامية أخرى مثل (الجنسية الباكستانية) بلغ نسبة وجودها أكثر من ٧٠ % من إجمالي أعداد المعتكفين عامة في المسجد النبوي الشريف.

* مقابلة الدراسة مع عقيد / عبدالله الحربي -مساعد مدير أمن الحرم النبوي بتاريخ ١٤٣٩/٧/٤ هـ

المحور الخامس : مقترحات عامة للحد من ظاهرة الافتراش أثناء الاعتكاف:

انطلاقاً من الأهداف الرئيسية والفرعية للدراسة ومحاولتها للتعرف من الناحية الواقعية والميدانية خاصة على الحقائق والقضايا التالية:

أولاً، مجموعة الأسباب التي تؤدي إلى حدوث ظاهرة الافتراش خلال فترة الاعتكاف بالمسجد النبوي الشريف.

وثانياً: أهم المظاهر السلوكية السلبية الناجمة عن مشكلة الافتراش.

وثالثاً: منظومة الخدمات التي تقدم للمعتكفين خلال فترة الاعتكاف في العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك .

ورابعاً: طرح عدد من المقترحات للحد من ظاهرة الافتراش في المسجد النبوي الشريف خلال فترة الاعتكاف. وهذا ما كشفت عنه استجابات و آراء المعتكفين أنفسهم، و التي تشير إليها النسب والمؤشرات الإحصائية التي يتضمنها الشكل رقم (٢٤) والتي يمكن

ترتيبها حسب أعلى الاستجابات للمعتكفين:



شكل (٤) يوضح مقترحات المبحوثين للحد من ظاهرة الافتراش

من ناحية أخرى، حرصت الدراسة على التعرف على وجهات نظر وآراء العاملين والمسؤولين بالمسجد النبوي. وبإيجاز، كشفت مقابلات الدراسة معهم عن مجموعة من المقترحات التالية.

- (١) تخصيص أماكن للاعتكاف.
- (٢) تهيئة سطح المسجد لاستيعاب أعداد من المعتكفين.
- (٣) تحديد أعداد المعتكفين حسب الطاقة الاستيعابية.
- (٤) منع الافتراش العشوائي خلال فترة الاعتكاف.
- (٥) عدم استقبال الأعداد الزائدة غير المسجلة رسمياً.
- (٦) دراسة حالة المعتكفين من الجنسية الباكستانية خاصة.
- (٧) إعادة النظر في توفر التغذية والطعام الخيري.
- (٨) توفير الخدمات الأساسية في أماكن الاعتكاف.
- (٩) زيادة الوسائل التوعوية والإرشادية حول آداب الاعتكاف وأحكامه ومبطلاته.
- (١٠) إنشاء وحدة إدارية وتنظيمية متخصصة في شؤون الاعتكاف.
- (١١) التنسيق بين الجهات الأمنية والجهات التنظيمية المعنية بالاعتكاف.

(١٢) رفع مستوى الكفاءة والفاعلية وتنمية الموارد البشرية للعاملين والمسؤولين في الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي.

الخلاصة:

يوجد تماثل كبير في العديد من المقترحات ووجهات النظر لعينة الدراسة حول تقديم الحلول لمشكلة الافتراض خلال فترة الاعتكاف بالمسجد النبوي الشريف وهي كما يلي:

أبرز التوصيات:

التوصيات العامة والمقترحات لحل مشكلة الافتراض:

يمكن استخلاص عدد من التوصيات والمقترحات حول ظاهرة الافتراض خلال فترة الاعتكاف في المسجد النبوي الشريف كما يلي :

- (١) توعية المعتكفين عن طبيعة الاعتكاف وشروطه.
- (٢) فتح باب التقدم للاعتكاف بفترة كافية.
- (٣) دراسة حالة المعتكفين من الجنسية الباكستانية خاصة.
- (٤) استغلال الساحات الخارجية.
- (٥) تخصيص أماكن للاعتكاف داخل المسجد.
- (٦) تهيئة السطح بصورة أفضل لاستيعاب أعداد كبيرة من المعتكفين .
- (٧) تحديد أعداد المعتكفين حسب الطاقة الاستيعابية.
- (٨) منع الافتراض العشوائي خلال فترة الاعتكاف.
- (٩) تحديد أعداد المعتكفين حسب الطاقة الاستيعابية.
- (١٠) زيادة الخدمات المقدمة للمعتكفين.
- (١١) إعادة النظر في توفر التغذية والطعام الخيري.
- (١٢) توفير الخدمات الأساسية في أماكن الاعتكاف.
- (١٣) زيادة الوسائل التوعوية والإرشادية حول آداب الاعتكاف وأحكامه ومبطلاته.
- (١٤) إنشاء وحدة إدارية وتنظيمية متخصصة في شؤون الاعتكاف.
- (١٥) التنسيق بين الجهات الأمنية والجهات التنظيمية المعنية بالاعتكاف.
- (١٦) رفع مستوى الكفاءة والفاعلية وتنمية الموارد البشرية للعاملين والمسؤولين في المسجد النبوي الشريف.
- (١٧) زيادة التنسيق مع هيئة تطوير المدينة المنورة والجهات الأخرى ذات العلاقة.
- (١٨) إجراء المزيد من البحوث والدراسات حول الظواهر السلبية مثل مشكلة الافتراض وغيرها.
- (١٩) التعاون مع الجهات البحثية المتخصصة في مجال المشاعر المقدسة مثل معهد خادم الحرمين لأبحاث الحج والعمرة.
- (٢٠) إنشاء وحدات أو هيئات متخصصة في إدارة الحشود والأزمات والتدخل السريع.